

أثر استراتيجية سلم النمو المعرفي في اكتساب المفاهيم النحوية وتنمية التفكير الاستدلالي عند طلاب الصف الرابع العلمي

أ.م.د حسان علي عبد جواد
المديرة العامة لتربية صلاح الدين

مستخلص البحث:

يهدف البحث الحالي الى معرفة" أثر استراتيجية سلم النمو المعرفي في اكتساب المفاهيم النحوية وتنمية التفكير الاستدلالي عند طلاب الصف الرابع العلمي " اختار الباحث المديرة العامة لتربية صلاح الدين / قسم تربية سامراء بصورة قصديه لتطبيق البحث لأجراء التجربة واختار الباحث ثانوية عمر المختار للبنين كعينة قصديه لتطبيق تجربة البحث واختار بشكل الطريقة العشوائية باختيار الشعبة (ب) لتمثل "المجموعة الضابطة" التي تدرس مادة القواعد على، وفق (الطريقة التقليدية)، والشعبة (أ) تمثل "المجموعة التجريبية" التي تدرس مادة القواعد على وفق (سلم النمو المعرفي) بلغ عدد أفراد العينة النهائية (53) طالباً، بواقع (28) طالباً للمجموعة الضابطة، و(25) طالباً للمجموعة التجريبية، وتم التحقق من تكافؤ مجموعتي البحث في متغيرات، والعمر الزمني للطلاب محسوبا بالأشهر والتحصيل الدراسي السابق للطلاب في مادة اللغة العربية واختبار التفكير الاستدلالي القبلي وفي نهاية التجربة تم تطبيق اختبار اكتساب المفاهيم الذي أعده الباحث بلغ (33) فقرة اختباريه موضوعية من نوع الاختيار من متعدد على مجموعتي البحث بعد أن تحققت من صدق محتواه، بعرضه على المختصين كما طبق على عينة استطلاعية للتأكد من وضوح فقراته والتأكد من ثباته باعتماد طريقة ألفا كرونباخ (القوة التمييزية ، معامل الصعوبة ، فعالية البدائل .أما بالنسبة لقياس التفكير الاستدلالي فقد أعد الباحث اختبارا مكونا من (30) فقرة اختبارية تأكد الباحث من صدق فقراته بعد عرضه على المتخصصين وتطبيقه على عينة استطلاعية لإيجاد الخصائص السايكومترية (معامل التمييز) كما وجد معامل ثبات الاختبار باستخدام معادلة ألفا - كرونباخ وتم معالجة النتائج إحصائياً باستعمال الاختبار التائي (T - test) ولعينتين مستقلتين وأظهرت النتائج :

❖ تفوق طلاب المجموعة التجريبية الذين درسوا باستخدام استراتيجية سلم النمو المعرفي على طلاب المجموعة الضابطة الذين درسوا بالطريقة الاعتيادية باختبار اكتساب المفاهيم النحوية وكذلك باختبار التفكير الاستدلالي بفرق دال إحصائيا عند مستوى دلالة (0.05) .

❖ وجود فرق ذي دلالة إحصائية بين درجات طلاب المجموعة التجريبية التي درسوا باستخدام استراتيجية سلم النمو المعرفي على اختبار التفكير الاستدلالي القبلي والبعدي ولصالح المجموعة التجريبية في الاختبار البعدي.

في ضوء نتائج البحث توصل الباحث الى الاستنتاجات الآتية:

❖ ان تدريس المفاهيم النحوية على وفق إستراتيجية سلم النمو المعرفي ساعد على عرض المادة الدراسية والربط بين المفاهيم القبلية المخزونة في بنيتهم المعرفية مما نمت القدرة لدى المتعلم على تعريف اغلب المفاهيم النحوية وتمييزها وتطبيقها بشكل افضل من الطريقة الاعتيادية.

أولاً : مشكلة البحث:

إن ارتفاع الشكوى من ضعف الطلاب في مراحل التعليم جميعاً في قواعد اللغة العربية، وعدم قدرتهم على فهمها والافادة من قواعدها ومفاهيمها في تقويم احاديثهم وكتاباتهم حتى إن بعض الطلاب في الامتحانات يهملون دراستها ويعلقون اهتمامهم على فروع اللغة العربية الاخرى في تحصيل درجات النجاح. ولاحظ الباحثُ تدنياً واضحاً في مستوى الطلاب في مادة اللغة العربية عامة ، وفي مادة قواعد اللغة العربية بصورة خاصة من خلال عمله في التدريس، كما لاحظ بعض الطلاب ينفرون من درس اللغة العربية ولا يحبذونه ويعدونّه مادة صعبة، وأن التعامل معه عسير، وقد أكدت الكثير من الدراسات السابقة منها(نصر،2009) و(الابيض،2009) أن الأساليب والاستراتيجيات المعتمدة في تدريس قواعد تدريس اللغة العربية كلها في الغالب تقليدية لا تحفز الطلابُ على عملية تعلم المفاهيم والتميز بينها وبين الامثلة المطابقة للمفهوم، ولكن المشكلة الحقيقية تكمن في التدريس القائم على الحفظ والمعلومات الكثيرة مما يصعب على الطلبة التمييز بين المفاهيم لذا تطلب البحث عن مستويات تفكير اكثر قدرة على مواجة هذه التحديات وممارسة انماطاً من التفكير مما دفع الباحث إلى اختيار استراتيجية سلم النمو المعرفي، وإخضاعها للتجريب العلمي، ومعرفة مدى قدرتهما على تنمية تفكيرهم الاستدلالي في مادة القواعد في الصف الرابع العلمي، وعليه يمكن صياغة مشكلة البحث العلمي الحالي بالسؤال الآتي

ما أثر استراتيجية سلم النمو المعرفي في اكتساب المفاهيم النحوية وتنمية التفكير الاستدلالي عند طلاب الصف الرابع العلمي؟

اهمية البحث:

اللغة العربية فضل على لغات العالم جميعها لما تميزت به من صفات قلّ نظيرها وهذا الفراء عالم من علماء اللغة يشهد على هذا الفضل بقوله "وجدنا للغة العربية فضلاً على لغات الأمم جميعاً إختصاصاً من الله تعالى وكرامة أكرمهم بها ومن خصائصها أنه يوجد فيها من الإيجاز ما لا يوجد في غيرها من اللغات" (السامرائي،1978: 11) والناظر في اللغة العربية يجد أنها في وضعها المحكم وتنسيقها الدقيق منظومة كبرى تضم عدداً من الأنظمة الصغرى إذ إن لها نظامها الصوتي الثابت ونظامها النحوي الدقيق ونظامها الصرفي المحكم ومن استطاع أن يستجلي غوامضها ويستقرئ دقائقها ويلم بما فيها من حكمة وفلسفة وبيان استيقن ان العربية قد وضعت بالهام من المبدع الحكيم (سعيد،1995، 74) وتكتسب اللغة العربية أهميتها هذه بوصفها الفكر نفسه وهي أداة تلقي المعرفة وأداة التفكير ولها علاقة وطيدة مع المواقف السايكولوجية فهي متصلة بعلم النفس وعلم الاجتماع والفكر والثقافة كما لها أبعاد عدة أبرزها البعد الثقافي والاجتماعي والقومي فأما البعد الثقافي فلأنها تربط ثقافة الماضي بالحاضر وأما الاجتماعي فلأنها وسيلة التفاهم الاجتماعي والتواصل بين الأفراد وأما القومي فلأنها لغة الأقطار العربية جميعها (الكنعان،1998: 232) وقد انبرت اللغة العربية الفصيحة للدفاع عن نفسها فحاربت الاستعمار الحديث بكل أشكاله وأبطلت ادعاءهم من أنها لغة صعبة وأفشلت مخططهم لتنشيط العامية ونشرها وهكذا لا بد لكل عربي مسلم أن يعرف لهذه اللغة قدرها وأهميتها لدينه ولأمته فيعتز بها ويغير عليها ويقف بوجه كل من يحط من شأنها أو يهدد مستقبلها وللحفاظ على سلامة اللغة العربية لا بد أن ندرس قواعدها إذ يعد ذلك ضرورة لا يُستغنى عنها وهي من أسس الدراسة في كل لغة وكلما كانت اللغة واسعة ونامية ودقيقة زادت الحاجة إلى دراسة قواعدها وأسسها (الهاشمي،1972: 195) لذا فلا سبيل إلى التخلي عن القواعد ؛ لأنه العمود الفقري للغة العربية فهي تقوّم السنة التلاميذ وتعصم من الخطأ في الكلام والكتابة وتعودهم على الدقة

في صياغة الأساليب واستعمال الألفاظ والجمل استعمالاً صحيحاً فضلاً عن أنها تنمي ثروتهم اللغوية وتصلق أذواقهم الأدبية. (سمك، 1969: 453)

والقواعد شغل أذهان المربين منذ زمن قديم وما زال يشغلهم إلى اليوم وأغلب الظن انه سيظل يشغلهم ما دامت مادته تعرض عرضاً جافاً معقداً ينفّر الطلاب منه ويزهدهم فيه حتى أن ابن خلدون عدّ قواعد اللغة العربية أهم علوم اللسان العربي قاطبةً. (مقلّد، 1988، 128)

وإنّ دراسة القواعد النحوية وما يحتويه من معارف ومفاهيم ترمي إلى إقدار الطلاب على محاكاة الأساليب الصحيحة ، وجعل هذه المحاكاة مبنية على أساس مفهوم بدلاً من أن تكون آلية محضة ، كما أنها تنمي القدرة لديهم على دقة الملاحظة ، والربط ، والاستدلال والاستنتاج، وفهم العلاقات المختلفة بين التراكيب ، فضلاً عن قدرتهم على التفكير المنظم وسلامة العبارة وصحة الأداء وترتيب المعلومات وتنظيمها في أذهانهم ، وهي تُوقف الطلاب على أوضاع اللغة وصيغها، وبيان التغييرات التي تطرأ في ألفاظها. (عطا ، 2006 ، 273)

وتُعد المفاهيم لبنة المعرفة، ولقد زاد الاهتمام بها نتيجة لتوسيع المعرفة وللصعوبة الكبرى في الإلمام بجوانب فروعها، مما جعل جل اهتمام المدرسين مساعدة الطالب على الفهم والوعي ببنية المادة المفاهيمية مع ترك الخوض في التفاصيل. (مرعي ومجد، 2002: 211)

إن تعلم المفاهيم واستعمالها في المواقف التعليمية المختلفة أصبحت محل اهتمام بالغ ومتزايد لدى معظم المهتمين في ميادين التعلم والتعليم؛ وذلك لان أنواع التعلم والتفكير والعمل تستند الى المفاهيم التي توسع آفاق المعرفة وتثريها، وتسهل عمليات الاتصال وتبادل المعلومات مع الآخرين على نحو سريع وفعال. (الزغول وشاكر، 2007 ، 128)

وللمفاهيم أهمية خاصة في تصميم محتوى مادة القواعد بعدّها الهيكل المعرفي؛ التي من خلالها يتم تنظيمه وفق حول مفاهيم نحوية، فضلاً عن أهميتها في تحديد الاهداف التعليمية وتنظيم المحتوى واساليب التقويم مما يساعد على الاحتفاظ بالحقائق والمعلومات وفهمها وتطبيقها في مواقف جديدة، زد على ذلك دورها في ايضاح اهمية المحتوى الدراسي للتعليم مما يجعل لها دورا كبيرا في إثارة دافعية الطالب للتعلم ومشاركته الفاعلة في العملية التعليمية. إن اكتساب المفاهيم يؤدي دوراً مهماً في تزويد الفرد بنوع من الثبات والاتساق عند تعامله مع المثيرات البيئية المتنوعة، وتمكنه من كيفية معالجة الأشياء والمواقف والحوادث والأفكار؛ إذ إن عالماً العقلي مكون من ملايين البنى المعرفية (العقلية) وكل من هذه البنى تتطلب نوعاً منفصلاً في شبكتنا المعرفية، لأن استرجاع المعلومات سوف يكون صعباً كلياً إذا لم تكن منظمة. (الحيلة، 2007 : 203)

ويرى الباحث أن أهمية تعلم المفاهيم تكمن في أننا نعيش في زمن كثرت فيه المعلومات وتضخمت فاصبح من الصعب الاحتفاظ بهذا الكم من المعلومات إلا من خلال تنظيمه وهذا ما تؤديه المفاهيم، إذ تساعد في تنظيم المعلومات في ذهن المتعلم وتساهم في تخزينها في الذاكرة طويلة المدى عن طريق صياغتها وتصنيفها إلى مجاميع وربطها في بنيته المعرفية والخبرات السابقة.

ويرى الباحث بالرغم من التطور الحاصل في مجالات طرائق التدريس إلا أن التعليم وخاصة في المرحلة الاعدادية لازال بحاجة الى التطوير من طريق استعمال طرائق واستراتيجيات تعليمية حديثة تواكب التطور العلمي والتقني وتحقيق الأهداف التعليمية وتسهم في رفع مستوى مهارات التفكير الذي يُعد من الأهداف المهمة الذي تسعى التربية الحديثة لتحقيقه. إذن لا مَناصَ لنا من اتباع الطرائق الحديثة والفاعلة والمتجددة في التدريس وإن الحاجة الماسة إلى استعمال الطرائق والنماذج التعليمية الفضلى التي تؤدي إلى تحقيق الأهداف المنشودة والغايات التعليمية في أقصر وقت ممكن وأقل جهد يبذله المدرس والمتعلم والتي نواجه بوساطتها التغير السريع الذي يحدث في المجتمع

والمدرسة هي نتائج تعليمية ونتيجة التطور في مجال طرائق التدريس ظهرت استراتيجيات حديثة لها ادوار فاعلة في تطوير العملية التعليمية،

ومنها استراتيجيه (سلم النمو المعرفي) كإحدى الاستراتيجيات التي تركز على إحداث التفاعل النشط بين المدرس والمتعلم من خلال جعل المتعلم يقوم ببناء المعرفة بنفسه، وان هذه الإستراتيجية هي مدخل التعليم والتعلم التي تتضمن مشكلة ما تواجه المتعلم فيتصدى لها ويحاول حلها من خلال اكتشافه المفاهيم والمبادئ بنفسه وتفاعله مع الموقف، ويكون المتعلم دائم السعي للحصول على المعرفة بنفسه ويكون مهتماً بترابط أجزاء البنى المعرفية وعناصرها لان التعلم أكثر قابلية للاستبقاء والاستدعاء واقدر على تلبية حاجات المتعلم. (إسماعيل ، 2000: 297) واستراتيجية سلم النمو المعرفي توفر المشاركة النشطة في التعليم والتي تؤدي إلى فهم واحتفاظ للمعلومات واستخدام أنشطة للمعرفة مما يجعل الطلبة بموقف ايجابي في عملية التعلم ويجعل عملية التعلم بنائية نشطة. (زيتون، وكمال، 2006: 208) وان التعلم بهذه الاستراتيجيات له علاقة بمهارات التفكير وان التفكير والتعلم أمران مستقلان ولكن يعزز احدهما الآخر ويعتز به وهكذا فان التدريس الفعال للمعرفة يتضمن تدريس التفكير والعكس صحيح (جابر ، 1988 : 126) ويعد التفكير الاستدلالي من أنماط التفكير المهمة التي يمكن تنميتها فهو تفكير منظم تراعي فيه القوانين العلمية التي عن طريقها يتوصل الفرد إلى حقائق مجهولة من حقائق معلومة مما تمثل شيئاً جديداً له (الإبراشي، 1966: 24) وإن الاستدلال كقدرة عقلية هو ملكة ثابتة عند الإنسان ولكن عملية التفكير الاستدلالي يمكن تحسينها وتطويرها من خلال الخبرة التربوية والاجتماعية ، أي وجود رصيد من المعاني والرموز اللغوية تؤدي دورها في زيادة قدرة الفرد على الاستدلال ولهذا نجد أن التعليم والثقافة والاستزادة من المعلومات وبكل الوسائل ممكن أن يكون لها دور ايجابي في تطوير التفكير الاستدلالي. واختار الباحث الصف الرابع من المرحلة الاعدادية لأنه تنمي مهارات التفكير الاستدلالي وتحتاج إلى قدرات عقلية عالية تتناسب مع هذه المرحلة اكثر من المرحلة المتوسطة وتهيئ الطلاب للمرحلة الجامعية وتعدهم للحياة العامة.

ويمكن تلخيص اهمية الدراسة بماياتي:

- ❖ أهمية اللغة العربية لأنها لغة القرآن الكريم.
- ❖ أهمية قواعد اللغة العربية بوصفها الحارس الأمين للغة العربية، فهي تعصم اللسان من اللحن وتصون الأقلام من الزلل والضعف.
- ❖ أهمية استراتيجية سلم النمو المعرفي ؛ لأنها طريقة تدريس حديثة نسبياً، وتقدم أنموذجاً على كيفية تطبيقها، وتساعد المتعلمين على التفكير والاستقراء.
- ❖ أهمية التفكير الاستدلالي لما له اهمية كبيرة في العملية التعليمية.
- ❖ أهمية المرحلة الاعدادية ؛ لأنها مرحلة أساسية في حياة الدارسين.

ثالثاً : هدف البحث:

يرمي البحث الحالي التعرف على(أثر استراتيجية سلم النمو المعرفي في اكتساب المفاهيم النحوية وتنمية تفكيرهم الاستدلالي عند طلاب الصف الرابع العلمي).

وقائع المؤتمر العلمي الحادي والعشرون في مجال العلوم التربوية والنفسية
كلية التربية الأساسية - الجامعة المستنصرية
وتحت شعار
(البحث العلمي يوابتنا للبناء والتقدم)
2-3 أيار 2021

رابعاً : فرضيات البحث:

- ❖ ليس هناك فرق ذو دلالة احصائية عند مستوى (0,05) بين متوسطي درجات الطلاب الذين يدرسون القواعد باستراتيجية سلم النمو المعرفي ، ومتوسط درجات الطلاب الذين يدرسون القواعد بالطريقة التقليدية في اختبار اكتساب المفاهيم النحوية
- ❖ ليس هناك فرق ذو دلالة احصائية عند مستوى (0,05) بين متوسطي درجات الطلاب الذين يدرسون القواعد باستراتيجية سلم النمو المعرفي ومتوسط درجات الطلاب الذين يدرسون القواعد بالطريقة التقليدية في اختبار التفكير الاستدلالي البعدي
- ❖ ليس هناك فرق ذو دلالة احصائية عند مستوى (0,05) في متوسط الفروق بين درجات الاختبارين القبلي والبعدي في اختبار التفكير الاستدلالي عند طلاب المجموعة التجريبية الذين يدرسون القواعد باستراتيجية سلم النمو المعرفي .

خامساً : حدود البحث: يقتصر البحث الحالي على:

- ❖ عينة من طلاب الصف الرابع العلمي في مدرسة من المدارس المتوسطة والثانوية الصباحية في محافظة صلاح الدين للعام الدراسي 2019-2020 .
- ❖ عدد من موضوعات كتاب قواعد اللغة العربية للصف الرابع العلمي المقرر تدريسه الفصل الاول للعام الدراسي 2019-2020 .

سادساً : تحديد المصطلحات.

أ- الأثر : اصطلاحاً :

يعني النتيجة وهو الحاصل من الشيء يعني العلاقة وهو السمة الدالة على الشيء (الشمري ، 2002 : 28)
استراتيجية سلم النمو المعرفي عرفها كل من:

(بركات) بانه: إستراتيجية تعلم واسعة الاستخدام تهدف إلى تنشيط معرفة الطلاب السابقة، وجعلها نقطة ارتكاز، لربطها بالمعلومات الجديدة التي يتعلمها. (بركات، 2004: 154)
(سمير) بانه: استراتيجية تدريسية نشطة تعتمد على استخدام واسع للتعلم من خلال تنشيط المعلومات السابقة للمتعلم، وربطها بالمادة الجديدة تدريجياً والتركيز على العصف الذهني للطلاب ومساعدتهم على تقويم ما تعلموه. (سمير، 2015: 27)

التعريف الاجرائي للباحث: هي مجموعة من الاجراءات العملية التي يقوم بها الباحث تسير وفق خطوات منظمة تعتمد على استدعاء معارف المتعلمين السابقة وإطلاق رغبتهم في الاستزادة من المعلومات ثم الوعي بما تم تعلمه وتساوده على بناء صور ذهنية للمواقف في مفاهيم القواعد التي تستعمل مع المجموعة التجريبية.

الاكتساب: عرفه كل من:

(أبو جادو) وهي، أولى مراحل التعلم التي يتم خلالها تمثيل الكائن الحي للسلوك الجديد، ليصبح جزءاً من حصيلته السلوكية". (أبو جادو، 2009: 424)
(زاير وداخل) أنجاز، أو أداء الطالب في الصف لمقرر دراسي كماً، أو نوعاً خلال مدة محددة".
(زاير وداخل، 2012: 155)

التعريف الإجرائي: قدرة طلاب الصف الرابع العلمي على التمييز بين المفاهيم النحوية بفهمها وتعريفها، وتطبيقها ويمكن تحقيق ذلك الشيء عن طريق القيام باختبار المفاهيم النحوية المعدة لتحقيق أهداف البحث.

المفاهيم عرفها:

(عطية): "مجموعة السمات، أو الدلالات التي تستدعيها القوى الإدراكية عند سماع كلمة ما لتجميع صورة ذهنية لهذه الكلمة لتمييزها من غيرها من الأشياء". (عطية، 2008: 263)

التعريف الإجرائي:

مجموعة من الالفاظ والمعاني التي تحتوي على مبادئ وأحكام نحوية، ويمكن تصنيفها إلى مجموعة من الصفات المشتركة التي يتم التمييز بها عن غيرها من الالفاظ، ويرمز لها بعبارات وكلمات، وقد حددها الباحث بـ(11) مفاهيم مختارة من مجموع (33) مفهوماً.

ثانياً: التنمية: عرفها

(شحاتة والنجار) "هي رفع مستوى إداء الطلاب في مواقف تعليمية/ تعلمية، وتتحدد التنمية على سبيل المثال بزيادة متوسط الدرجات التي يحصلون عليها بعد تدريبهم على برنامج محدد".

(شحاتة والنجار، 2002: 125)

أما التعريف الإجرائي للتنمية: هي عملية تطوير وتغير مرغوب فيها ومخطط لها لتحسين مهارات التفكير الاستدلالي عند طلاب الصف الرابع العلمي عن طريق الاختبارين القبلي والبعدي .

ثالثاً/التفكير الاستدلالي عرفه كل من:

(الخيرى): "هو العملية العقلية لاشتقاق نتائج من معلومات معينة، وقد تكون مقدماته المنطقية إدراكات، أو، أوصاف، أو ذكريات. ونتيجة، أو خاتمة قد تكون عبارة، أو فكرة، أو قرار متضمناً في

فعل ما". (الخيرى، 2012: 199)

(صالح وآخرون): "قدرة تخص التفكير يمكن التوصل من خلالها إلى حل المشكلات، حلاً ذهنياً وعن طريقه يصل إلى نتيجة من عدة مقدمات وفيه يكوّن الفرد علاقته بين النتيجة والمقدمات".

(صالح وآخرون، 2013: 173)

التعريف الإجرائي للتفكير الاستدلالي: عدد من المواقف لعلاقات منطقية بين المقدمات والنتائج التي يمكن من خلالها إيجاد الحل الصحيح للسؤال ضمن وقت محدد ويقاس بالدرجة التي يحصل عليها الطالب بعد إجابته عن فقرات الاختبار التفكير الاستدلالي الذي أعده الباحث للمجموعتين التجريبية والضابطة.

رابعاً/ الرابع العلمي: هم مجموعة من الأفراد الذين تتراوح أعمارهم بين (16 و 18) والذين يدرسون في الصف الرابع من التعليم الثانوي في مدارس الحكومة في مركز محافظة صلاح الدين.

الفصل الثاني المفاهيم: تعد المفاهيم قاعدة أساس للتعليم والتعلم، فهي لبنة المعرفة، ومنها تتشكل التعميمات والنظريات الخاصة، ويعرّف قسم من التربويين المفاهيم أنها مجموعة من الأشياء أو الرموز أو الأحداث الخاصة التي تم تجميعها على أساس من الصفات، أو الخصائص المشتركة التي تصنف في فئة محددة بحسب معيار محدد (السكران، 2000، 44) وتؤدي المفاهيم دوراً أساسياً في السلوك الإنساني إذ إن تعلمها يساعد على أن يدرك الفرد في ضوئها مجموعة من المتغيرات البيئية وما بينها من تشابه أو اختلاف والذي سيؤول إلى أن يواجه صعوبة كبيرة، إذ على الفرد أن يتعامل مع كل المثبرات التي تحيط به أو تؤثر فيه كمواقف أو حالات جديدة، بينما ساعدت المفاهيم على الجمع بين الأحداث أو الظواهر أو الأشياء وصنفتها إلى مجموعات أو فئات، حولت تعقيد متغيرات البيئة وما فيها من ظواهر متعددة إلى خصائص موحدة متقاربة واستناداً إلى ما تقدّم فإن المفاهيم تُعدُّ أحد

مكونات المعرفة العلمية، واللبنات الأساسية التي يقوم عليها العلم، والمتتبع للأدب التربوي يلحظ ذلك الاهتمام بتعلم المفاهيم وتعليمها، ويجد مقترحات متعددة لاستراتيجيات التدريس وطرائقه الملائمة في كيفية تدريس الطلبة وإكسابهم لها بنحو صحيح، حتى لا تؤدي إلى أي لبس، أو سوء فهم، والمتتبع للعملية التدريسية، والمطلع على الكتابات في هذا الجانب يرى تركيز التدريس في شيئين رئيسيين هما:

فهم المفاهيم، وفهم العمليات وفهمها والتعامل معها (القيسي، 2008: 236)

عوامل تكوين المفاهيم: يتأثر تكوين المفاهيم لدى الطلبة بأربعة عوامل هي:

1- طبيعة الصفات المكونة للمفهوم من حيث درجة تعقيدها

2- الأساس الذي تم عليه الربط بين الصفات المكونة للمفهوم

3- عدد الصفات المكونة للمفهوم .

4- الأسلوب الذي قُدمت فيه الأمثلة المتعلقة بالمفهوم، هل كانت ايجابية أم سلبية؟ مجردة أم محسوسة؟ مدعمة برسوم توضيحية أم لا؟ هل الخبرات المقدمة مباشرة أم غير مباشرة؟

(الطيبي، 2007، 72)

عملية تعلم المفاهيم تشمل ثلاث عمليات هي:

1- التمييز: ويعني قدرة المتعلم على أن يميز بين العناصر المتشابهة أي الأمثلة الايجابية والأمثلة السلبية.

2- التنظيم والتصنيف: وتعني القدرة على تنظيم المعلومات وتصنيفها وذلك من خلال ملاحظة الشبه وإيجاد العلاقات أو الصفات المشتركة بين العناصر المختلفة

3- التعميم: وهو القدرة على الوصول إلى مبدأ أو قاعدة لها صفة الشمول حيث يمكن الاستفادة من المفهوم واستعماله في مواقف جديدة . (عبد الصاحب وجاسم، 2012، 52)

شروط تعلم المفهوم واكتسابه:

1- الاهتمام بصورة المفهوم الذهنية ومن دونها لن يدرك المفهوم بل يحفظ اسمه فقط

2- الاهتمام بالصورة الذهنية للمفهوم وهي السمة المميزة له إذ من دون هذه السمة سيبقى المفهوم غامضاً ولا تكتمل الصورة الذهنية له

3- إطلاق اسم على الصورتين الذهنية واللفظية وهو المفهوم (رمزه أو لفظه) هذا مع العلم أن صورته الذهنية هي الأكثر أهمية (مرعي، والحيلة، 2012: 214)

استراتيجية سلم النمو المعرفي:

تعد إستراتيجية (سلم النمو المعرفي) أحد إستراتيجيات التعلم النشط التي ظهرت عام 1980 م على يد جراهام ديتريك (Graham W. Dettick) حيث قدم مجموعة من الإستراتيجيات التدريسية القائمة على البنائية، التي ترجع أصولها إلى عالم النفس بياجيه والتي تعتبر بمثابة مساعدة المتعلمين في تفعيل وتطبيق معرفتهم السابقة، من أجل فهم النص، وتوظيفه بشكل ينسجم مع البناء المعرفي

للمتعلم، وهي إحدى إستراتيجيات الاستيعاب القرائي (عطية وصالح، 2008 : 64)

خطوات استراتيجية سلم النمو المعرفي

❖ مرحلة الإعلان عن الموضوع وأبعاده العامة حيث يكتب عنوان الموضوع ويكتبه على السبورة مع نبذة موجزة عن أطره العامة.

❖ مرحلة عرض جدول العمل. حيث يقوم المدرس برسم الجدول السابق على السبورة. ويذكر الطلبة بالعمليات التي تفتضيها هذه الإستراتيجية وكيفية التعامل مع كل حقل من حقول الجدول.

- ❖ تحديد أسلوب الدراسة ويفضل أسلوب المجموعات على الأسلوب الكلي فإذا اختار المدرس أن يوزع الطلبة على مجموعات يجب أن يسمي أفراد كل مجموعة.
- ❖ يطلب من الطلبة ملء الحقل الأول من الجدول الذي يتعلق بالإجابة عن السؤال الأول ماذا نعرف؟ وهذا يتطلب أن يكون لدى كل طالب أو مجموعة جدول على غرار الجدول الذي رسمه المدرس على السبورة.
- ❖ مرحلة تحديد ما يراد تعلمه. وبعد أن يذكر الطلبة ما يعرفونه عن الموضوع ينتقلون إلى تحديد ما يريدون تعلمه وذلك بكتابة الأسئلة التي يريدون الإجابة عنها بعد دراسة الموضوع أو في أثناء دراستهم الموضوع.
- ❖ دراسة الموضوع بشكل متعمق بعد أن يحدد الطلبة ما لديهم من معارف وخبرات حول الموضوع والأسئلة التي يريدون الإجابة عنها في أثناء دراسة الموضوع أو بعد الانتهاء من دراسته يقومون بتفحص الموضوع مستفيدين من خبراتهم السابقة كأساس ينطلقون منه ومن يسعون الأسئلة التي يريدون الإجابة عنها كموجه لمسار تفكيرهم ودراساتهم بوصفها أهدافا إلى تحقيقها.
- ❖ تدوين ما تم تعلمه. بعد دراسة الموضوع يطلب المعلم من الطلبة تدوين ما تعلموه من معارف وما اكتسبوه من خبرات في الحقل الثالث من الجدول الخاص بالإجابة عن السؤال الثالث ماذا تعلمت؟ لما تعلموه من خلال موازنة مفردات الحقل الثالث.
- ❖ مرحلة التقويم: يجري الطلبة تقويما بما كانوا يرغبون في تعلمه مع ذكر الأسئلة بمفردات الحقل الثاني أي مقارنة ما تعلموه فعلا التي لم يحصلوا على إجابة لها.
- ❖ مرحلة تأكيد التعلم حيث يطلب المدرس من الطلاب:
- ❖ تلخيص أهم ما تعلموه من الموضوع.
- ❖ تقديم عرض شفهي لما تعلموه. (عطية، 2009: 253-254)
- ❖ أهمية استخدام استراتيجية سلم النمو المعرفي
- ❖ تنشيط المعرفة السابقة المخزونة في الذاكرة طويلة المدى.
- ❖ زيادة مهارة التساؤل والاستجواب الذاتي، والتي من خلالها يمكن تنشيط عمليات المراقبة.
- ❖ تدوير المعلومات وإعادة تنظيم البنية المعرفية للربط بين المعلومات القديمة والحديثة، مما يحقق ترابط وتماسك الاطار المعرفي للفرد.
- ❖ تنظيم التفكير وعملياته وتسلسله، خاصة إن الأجابة عن أسئلة الاستراتيجية يتطلب عرض أفكار، وإضافة معلومات، وليس مجرد الأجابة عن جمل بسيطة.
- ❖ تساعد على وضع اللبنة الأولى للتخطيط، وجمع البيانات من المصادر الاولية والثانوية كما أنها تشمل التنبؤ بمصادر متنوعة للمعلومات.
- ❖ تسهم في الفهم والتفحص لايجاد أحداث مرتبطة بالتعلم الجديد.
- ❖ تسهم في تكوين فرص للابتكار والتفكير المتجدد، حيث يعتمد هذا النوع من التفكير على تنشيط المعرفة السابقة ومحاولة إعادة صياغتها في شكل جديد. (الجلدي، 2009: 55)

وقائع المؤتمر العلمي الحادي والعشرون في مجال العلوم التربوية والنفسية
كلية التربية الاساسية- الجامعة المستنصرية
وتحت شعار
(البحث العلمي يوابتنا للبناء والتقدم)
2-3 أيار 2021

المحور الثاني : التفكير الاستدلالي:

التفكير الاستدلالي هو أحد أنواع التفكير الهادف الذي يسعى من خلاله الوصول إلى حل أو نتيجة أو حقيقة معينة وذلك يحتاج إلى قدر من المعلومات لغرض الحصول على حلول منطقية أن الاستدلال قدرة عقلية هو ملكة ثابتة عند الإنسان ولكن عملية التفكير الاستدلالي يمكن تحسينها وتطويرها من خلال الخبرة التربوية والاجتماعية ، وهو ضرب من ضروب التفكير يستهدف حل مشكلة، أو اتخاذ قرار ذهنيا أي عن طريق الرموز، والخبرات، هو عملية تفكير لكنها تتضمن الوصول إلى نتيجة من مقدمات معلومة. (ولي، وآخرون، 22)

أو هو عبارة عن انتقال من حكم إلى آخر، أو هو فعل ذهني مؤلف من أحكام متتابعة اذا، وصفت لزم عنها بذاتها حكم آخر غيرها، وهذا الحكم الاخير لا يكون صادقا الا اذا كانت مقدماته صادقة كما يتطلب استخدام مقادير كبيرة من المعلومات بهدف الوصول إلى حلول تقاربية. (عامر، 2015: 85)

متطلبات التفكير الاستدلالي:

- يعد ضرورة لتوفير الخبرة السابقة، أو المقدمات لأداء التفكير الاستدلالي.
- يعتمد التفكير الاستدلالي على المنطق.
- يكون التفكير الاستدلالي متسلسل بخطواته، يبدأ الطالب بالتمعن بالمقدمات، وينتهي عند الوصول إلى نتيجة.
- يكون التفكير الاستدلالي منتجا لأفكار، أو نتائج لم تكن معلومة من قبل الطالب قبل قيامه بهذا النوع من التفكير. (المعلم، 2000، 8)

خصائص التفكير الاستدلالي

- ❖ تتصل مهارات الاستدلال اتصالاً، وثيقاً بالذكاء.
- ❖ نوع من التفكير العلائقي، إذ يتم ارتباط السبب بالنتيجة.
- ❖ قد يستخدم في حالات تكوين المفاهيم، وهو مهم لاستنباط الفروض النظرية.
- ❖ تساعد مهارات التفكير الاستدلالي في عملية التمييز، والتعميم.
- ❖ يتضمن التفكير الاستدلالي جوهره اكتشاف العلاقات التي تربط بين المعلومات المدخلات.
- ❖ يقتضي الاستدلال تدخل العمليات العقلية العليا كالاستبصار، والتجريد، والتخطيط، والتمييز، والتحليل، والنقد.
- ❖ تتضمن مهارات التفكير الاستدلالي إختبار الخبرات السابقة لحل مشكلة، (الاشقر، 2011: 70-71)

دراسات سابقة: لم يذكر الباحث لعدد من الدراسات العربية والاجنبية ذات العلاقة بالمتغير المستقل للبحث الحالي لانها لم يجد أي دراسة عربية او اجنبية يتناول المتغير المستقل

الفصل الثالث يعد التصميم التجريبي بمثابة الإستراتيجية التي يضعها الباحث لجمع المعلومات اللازمة وضبط العوامل أو المتغيرات التي يمكن أن تؤثر في هذه المعلومات، ومن ثم إجراء التحليل المناسب للإجابة عن أسئلة البحث ضمن خطة شاملة" (عودة، 1992: 129) وقد قام الباحث باعتماد التصميم التجريبي لمناسبه للبحث الحالي إذ يتضمن مجموعتين متكافئتين في عدد من المتغيرات،

وقائع المؤتمر العلمي الحادي والعشرون في مجال العلوم التربوية والنفسية
كلية التربية الأساسية - الجامعة المستنصرية
وتحت شعار
(البحث العلمي يوابتنا للبناء والتقدم)
2-3 أيار 2021

المجموعة الاولى (التجريبية) التي تدرس على، وفق استراتيجية سلم النمو المعرفي، والمجموعة الثانية (ضابطة) تدرس على، وفق الطريقة التقليدية، وكما هو موضح في الشكل الآتي:

التصميم التجريبي

المجموعة	الاختبار القبلي	المتغير المستقل	المتغير التابع	الاختبار البعدي
التجريبية	التفكير الاستدلالي	استراتيجية سلم النمو المعرفي	اكتساب المفاهيم النحوية، وتنمية التفكير الاستدلالي	اكتساب المفاهيم النحوية، وتنمية التفكير الاستدلالي.
الضابطة		الطريقة الاعتيادية		

أ- مجتمع البحث / يتمثل مجتمع البحث بجميع العناصر ذات العلاقة بمشكلة البحث التي يسعى الباحث إلى إتمام نتائج بحثه عليهم (عباس وآخرون، 2012، 170) ويتكون مجتمع البحث الحالي من طلاب الصف الرابع العلمي في المدارس الإعدادية والثانوية النهارية للبنين في قضاء سامراء - التابع للمديرية العامة لتربية محافظة اصلاح الدين، للعام الدراسي (2019-2020)

ب- عينة البحث / اختار الباحث قسدياً ثانوية عمر المختار للبنين لتكون ميداناً لتطبيق التجربة، وهي من المدارس التابعة لمديرية تربية صلاح الدين قسم تربية سامراء وذلك للمبررات الآتية:

- 1- توجد في المدرسة شعبتان للصف الرابع الأدبي .
 - 2- سهولة وصول الباحث إلى هذه المدرسة .
- وجد الباحث أن المدرسة تضم شعبتان للصف الرابع العلمي للعام الدراسي (2019-2020)، وبالطريقة العشوائية قام الباحث باختيار الشعبة (ب) لتمثل "المجموعة الضابطة" التي تدرس مادة القواعد على، وفق (الطريقة التقليدية)، والشعبة (أ) تمثل "المجموعة التجريبية" التي تدرس مادة القواعد على وفق (سلم النمو المعرفي) بلغ عدد أفراد العينة النهائية (53) طالباً، بواقع (28) طالباً للمجموعة الضابطة، و(25) طالباً للمجموعة التجريبية، وكما هو موضح في الجدول (2) أدناه:

جدول رقم (1) عدد طلاب مجموعتي البحث قبل الاستبعاد وبعده

المجموعة	عدد الطلاب قبل الاستبعاد	عدد الطلاب المستبعدون	عدد الطلاب بعد الاستبعاد
التجريبية	29	4	25
الضابطة	32	4	28
المجموع	61	8	53

تكافؤ مجموعتي البحث تم تحديد من قبل الباحث بعض المتغيرات لغرض التكافؤ بين هذه المتغيرات ومنها وجدول (2) يوضح ذلك

وقائع المؤتمر العلمي الحادي والعشرون في مجال العلوم التربوية والنفسية
كلية التربية الأساسية - الجامعة المستنصرية
وتحت شعار
(البحث العلمي يوابتنا للبناء والتقدم)
2-3 أيار 2021

جدول (2)

المتغيرات	المجموعة	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	القيمة التائية	
						المحسوبة	الجدولية
اختبار التفكير الاستدلالي القبلي	التجريبية	25	17,56	2,81	51	0,06	2,00
	الضابطة	28	17,61	2,73			
العمر الزمني	التجريبية	25	193,72	10,86	51	0,14	2,000
	الضابطة	28	193,32	10,33			
درجات العام السابق	التجريبية	25	67,08	8,76	51	0,12	2,00
	الضابطة	28	66,75	10,69			

وأظهرت النتائج بأنه لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطي درجات مجموعتي البحث إذ بلغت القيمة التائية المحسوبة أقل من القيمة التائية الجدولية عند مستوى دلالة (0,05) وتبين المجموعتان متكافئتان في هذه المتغيرات. أثر الإجراءات التجريبية:

- أ. سرية البحث: حرص الباحث على سرية البحث وذلك بالاتفاق مع إدارة الثانوية
ب. توزيع الحصص: تم توزيع حصص مادة القواعد على وفق الجدول الأسبوعي بشكل متساوٍ بين مجموعتي البحث وبمعدل حصة واحدة لكل مجموعة، والجدول (3) يوضح ذلك.

جدول (3) توزيع الدروس الأسبوعية على مجموعتي البحث

المجموعة	اليوم	الدرس	الساعة	اليوم	الدرس	الساعة
التجريبية	الاثنين	الأول	8.00	الاربعاء	الأول	9.30
		الثالث	9.30		الثالث	8.00
الضابطة						

ج. مدة التجربة: كانت مدة التجربة موحدة ومتساوية لطلاب مجموعتي البحث التجريبية والضابطة للفصل الدراسي الأول، إذ بدأت يوم الثلاثاء الموافق 2019/10/8 وانتهت يوم الأحد الموافق 2020/1/12. مستلزمات البحث:

- أ- تحديد المادة العلمية (المحتوى):
حدد الباحث المادة العلمية بعدد من الموضوعات في مادة القواعد من المنهج الدراسي المقرر لطلاب الصف الرابع العلمي للسنة الدراسية (2019-2020)
ب - تحديد المفاهيم النحوية
حدد الباحث المفاهيم النحوية الواردة في الموضوعات من كتاب القواعد للصف الرابع العلمي، إذ بلغ عدد المفاهيم (11) مفهوماً رئيسية وفرعية، وحاول أن يوظفها لصياغة أهداف سلوكية قابلة

للملاحظة والقياس ، لتحقيق هدف البحث مسترشداً بالمستويات الثلاثة التي تبناها الباحث وهي (تعريف المفهوم، تمييز المفهوم، تطبيق المفهوم) وعرض الباحث هذه المفاهيم على نخبة من الخبراء والمتخصصين باللغة العربية والعلوم التربوية والنفسية للتثبت من صحتها واستيفائها للمحتوى وأجمعوا على صلاحيتها

ج- صياغة الأغراض السلوكية: الهدف (الغرض) السلوكي هو عبارة تصف التغيير المرغوب فيه في مستوى من مستويات خبرة أو سلوك المتعلم معرّفياً ، أو مهارياً ، أو وجدانياً عندما يكمل خبرة تربوية معينة بنجاح ، بحيث يكون هذا التغيير قابلاً للملاحظة والتقويم " (شبر وآخرون، 2006، 40) إعداد الخطط التدريسية: يمثل التخطيط للتدريس منهجاً وأسلوباً وطريقة منظمة للعمل ، فهو عملية عقلية منظمة هادفة ، تؤدي إلى بلوغ الأهداف المنشودة بفعالية وكفاءة (جرادات وآخرون ، 2008 ، 82)

د- تحديد الهدف من الاختبار : إن الهدف من الاختبار الحالي هو قياس مستوى اكتساب طلاب الصف الرابع العلمي للمفاهيم في مادة القواعد المقرر تدريسه للفصل الاول للعام الدراسي (2019-2020)

ط- صياغة الفقرات الاختبارية: صاغ الباحث اختبارا لاكتساب المفاهيم النحوية مكون من (33) فقرة اختبارية موضوعية من نوع الاختيار من متعدد

ظ- صدق الاختبار: ومن اجل التحقق من صدق الاختبار عمد الباحث إلى التحقق من نوعين من أنواع الصدق وهما: الصدق الظاهري، وصدق المحتوى وكما يأتي

1- الصدق الظاهري ومن أهمية الصدق الظاهري أن يجعل الطالب يدرك غرض الاختبار المرتبط بالوظيفة التي يقيسها ، مما يشجعه على الإجابة على فقرات الاختبار المختلفة ، أما إذا لم يدرك الغرض من الاختبار أو السلوك الذي يقيسه فإنه لا يستطيع الإجابة وبذلك لا يكون صادقاً (عبد الهادي ، 2002، 124)

2- صدق المحتوى: ويعني أن الاختبار يمثل السلوك الذي يقيسه بكل جوانبه وفي الاختبارات التحصيلية يمكن تحقيق ذلك من خلال مقارنة أسئلة الاختبار بالمادة العلمية، أي من خلال تنظيم جدول الموصفات. (الزامل وآخرون، 2009، 244)

التحليل الإحصائي لفقرات الاختبار:

-صعوبة الفقرات وجد الباحث أن معادلات الصعوبة تتراوح بين (0,20- 0,69)؛ إذ تكون جميع الفقرات ذات صعوبة مقبولة حسب معيار (Bloom) لأنها تقع ما بين (0,20-0,80)

-قوة تمييز الفقرات: وبعد ترتيب الاستمارات تنازلياً من الأعلى إلى الأدنى قسم الباحث الاستمارات على مجموعتين الأولى العليا ، وبعد حساب معامل التمييز لفقرات اختبار اكتساب المفاهيم وجد انها تراوحت ما بين (0,29- 0,60) وهو مؤشر جيد لقبول الفقرات وهذا يدل على أن جميع فقرات الاختبار ذات قوة تمييزية جيدة.

-فعالية البدائل الخطأ: إن حسب الباحث فعالية البدائل على درجات المجموعتين العليا والدنيا ظهر إن البدائل الخاطئة قد جذبت طلاب المجموعة الدنيا أكثر من طلاب المجموعة العليا، لذا أبقى الباحث على البدائل غير الصحيحة كما هي دون تغيير

-ثبات اختبار المفاهيم إذ بلغ معامل الثبات (0,81) وهو معامل ثبات جيد وهو ثبات عالٍ، وبذلك أصبح الاختبار جاهزاً للتطبيق بصيغته النهائية ومكوناً من (33) فقرة في اكتساب المفاهيم النحوية البالغة (11) مفهوماً من نوع الاختيار من متعدد

أداة اختبار التفكير الاستدلالي:

بعد اطلاع الباحث على الكثير من الأدبيات والدراسات المحلية والعربية السابقة التي تم الحصول عليها، لم يجد الباحث اختباراً للتفكير الاستدلالي يناسب عينة بحثه واهدافه، لذا قام الباحث بإعداد اختبار للتفكير الاستدلالي وكما في الخطوات الآتية :-

1- جمع الفقرات:

قام الباحث بمراجعة بعض الدراسات السابقة والاطر النظرية الخاصة باختبارات التفكير الاستدلالي، وبمراجعة بعض الخبراء قام الباحث بجمع فقرات تقيس التفكير الاستدلالي (30) فقرة، وقد صيغت جميع الفقرات بلغة سهلة وواضحة.

2- صدق الاختبار اعتمد الباحث طريقة او نوع الصدق الظاهري للثبث من سلامة صياغة الفقرات ومناسبتها للمرحلة العمرية لطلاب العينة وعرض الأداة بصيغتها الاولى على مجموعة من ذوي الخبرة، والاختصاص في مجال العلوم التربوية النفسية، وطرائق التدريس، للوقوف على آرائهم، وحصلت على نسبة اتفاق أكثر من (80%)، وأخذت بآراء المحكمين في اجراء التعديلات على عدد منها،

3- قوة تمييز الفقرات . عند حساب قوة التمييز لكل فقرة من فقرات الاختبار، وجد أنها تتراوح بين (0,22 - 0,70)، وبذلك تعد فقرات الاختبار صالحة للتطبيق وذات قدرة تمييزية جيدة

4- ثبات اختبار التفكير الاستدلالي: وقد حسب معامل الثبات باستعمال معامل ارتباط بيرسون، إذ بلغ وبلغت قيمة معامل الثبات (0,80) وهو معامل ثبات جيد

إجراءات تطبيق التجربة

❖ بدأ الباحث بتطبيق اختبار التفكير الاستدلالي يوم الاحد 6/10/2019 على مجموعتي البحث
❖ باشر الباحث بتطبيق التجربة على أفراد عينة البحث يوم الاحد 8/10/2019، ودرّسهم بنفسه، وفقاً للخطة التدريسية التي أعدها.

❖ تطبيق اختبار التفكير الاستدلالي البعدي: قام الباحث بتطبيق اختبار التفكير الاستدلالي البعدي على طلاب مجموعتي البحث يوم الاربعاء 8/1/2020.

❖ تطبيق اختبار اكتساب المفاهيم البعدي: على طلاب مجموعتي البحث يوم الاحد 12/1/2020
الوسائل الاحصائية إستعمل الباحث الوسائل الإحصائية الآتية في إجراءات بحثه، وتحليل بياناته، واستخدم برنامج (SPSS-16,0) ومنها الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لأغراض التكافؤ، معادلة ارتباط بيرسون اختبار مربع كاي(ك²) معامل الصعوبة معادلة التمييز.

الفصل الرابع عرض النتائج، وتفسيرها

الفريضة الاولى (ليس هناك فرق ذو دلالة احصائية عند مستوى (0,05) بين متوسطي درجات الطلاب الذين يدرسون القواعد باستراتيجية سلم النمو المعرفي، ومتوسط درجات الطلاب الذين يدرسون القواعد بالطريقة التقليدية في اختبار اكتساب المفاهيم النحوية)

بعد تصحيح اجابات المجموعتين لكل مجموعة، فبلغ المتوسط الحسابي لدرجات المجموعة التجريبية (24,16)، وبانحراف معياري (4,46)، في حين بلغ المتوسط الحسابي لدرجات المجموعة الضابطة (20,79)، وبانحراف معياري (5,12)، وعند استعمال الاختبار التائي (t-test) لعينتين مستقلتين، لقياس دلالة الفرق بين المتوسطين بلغت القيمة التائية المحسوبة (6,355)، وهي اكبر من القيمة التائية الجدولية البالغة (2,00) عند مستوى (0.05) وبدرجة حرية (51) كما في الجدول (4)

جدول (4)

المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والقيمة التائية المحسوبة والجدولية لدرجات طلاب المجموعتين في اختبار اكساب المفاهيم النحوية البعدي

مستوى الدلالة (0.05)	القيمة التائية		الانحراف المعياري	المتوسط	العدد	المجموعة
	جدولية	محسوبة				
دالة إحصائياً	2,00	2,54	4,46	24,16	25	التجريبية
			5,12	20,79	28	الضابطة

مما يدل على وجود فرق ذي دلالة احصائية بين متوسط درجات المجموعة التجريبية التي درست على وفق استراتيجية سلم النمو المعرفي، ومتوسط درجات المجموعة الضابطة التي درست بالطريقة الاعتيادية، ولصالح المجموعة التجريبية ووفقاً لذلك تم رفض الفرضية الصفرية ليس هناك فرق ذو دلالة احصائية عند مستوى (0,05) بين متوسطي درجات الطلاب الذين يدرسون القواعد باستراتيجية سلم النمو المعرفي ومتوسط درجات الطلاب الذين يدرسون القواعد بالطريقة التقليدية في اختبار اكتساب المفاهيم النحوية.

الفريضة الثانية ليس هناك فرق ذو دلالة احصائية عند مستوى (0,05) بين متوسطي درجات الطلاب الذين يدرسون القواعد بالطريقة التقليدية في اختبار التفكير الاستدلالي البعدي.

حسبت درجات طلاب مجموعتي البحث التجريبية، والضابطة في اختبار التفكير الاستدلالي البعدي فكان متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية (22,60) وبانحراف معياري (2,92) في حين بلغ متوسط درجات طلاب المجموعة الضابطة (17,96)، وبانحراف معياري (2,76)، إذ يلاحظ أن هناك فرقاً بين المتوسطين لصالح المجموعة التجريبية والجدول (5) يوضح ذلك.

وقائع المؤتمر العلمي الحادي والعشرون في مجال العلوم التربوية والنفسية
كلية التربية الأساسية - الجامعة المستنصرية
وتحت شعار
(البحث العلمي يوابتنا للبناء والتقدم)
2-3 أيار 2021

الجدول (5)

نتائج الاختبار التائي لطلاب مجموعتي البحث في اختبار التفكير الاستدلالي البعدي

الدالة 0.05	قيمة التائية		درجة الحرية	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	العدد	المجموعة
	الجدولية	المحسوبة					
دالة	2,00	5.95	51	2,92	22,60	25	التجريبية
				2,76	17,96	28	الضابطة

مما يدل على أن هناك فرقاً ذا دلالة إحصائية بين متوسط درجات طلاب مجموعتي البحث، ولصالح المجموعة التجريبية، ووفقاً لذلك تم رفض الفرضية الصفرية التائية التي تنص على أنه "ليس هناك فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (0,05) بين متوسطي درجات الطلاب الذين يدرسون القواعد باستراتيجية سلم النمو المعرفي ومتوسط درجات الطلاب الذين يدرسون القواعد بالطريقة التقليدية في اختبار التفكير الاستدلالي البعدي".

الفرضية الصفرية الثالثة: "ليس هناك فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (0,05) في متوسط الفروق بين درجات الاختبارين القبلي والبعدي في اختبار التفكير الاستدلالي عند طلاب المجموعة التجريبية الذين يدرسون القواعد باستراتيجية سلم النمو المعرفي" وقياس دلالة الفرق بين المتوسطين، أستعمل الباحث الاختبار التائي (t-test) لعينتين مترابطتين إذ بلغت القيمة التائية المحسوبة (7,68)، وهي أكبر من القيمة التائية الجدولية البالغة (2.04) بدرجة حرية (24)، وعند مستوى دلالة (0.05) أي أن النتيجة دالة إحصائياً ولصالح الاختبار البعدي في اختبار التفكير الاستدلالي والجدول (6) يوضح ذلك

الجدول (6)

نتائج الاختبار التائي لعينتين مترابطتين الخاصة بالتطبيق القبلي، والبعدي التفكير الاستدلالي للمجموعة التجريبية

الدالة 0.05	قيمة التائية		درجة الحرية	الفرق الفروق	متوسط الفروق	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	المجموعة
	الجدولية	المحسوبة						
دالة	2.04	7,68	24	3,28	5,04	2,92	17,56	قبلي
						2,81	22,60	بعدي

وبذلك ترفض الفرضية الصفرية الثالثة التي تنص على أنه لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطي الاختبارين القبلي والبعدي لدرجات المجموعة التجريبية التي يدرس طلابها مادة القواعد باستراتيجية سلم النمو المعرفي في اختبار التفكير الاستدلالي، ولصالح الاختبار البعدي.

وقائع المؤتمر العلمي الحادي والعشرون في مجال العلوم التربوية والنفسية
كلية التربية الأساسية - الجامعة المستنصرية
وتحت شعار
(البحث العلمي يوابتنا للبناء والتقدم)
2-3 أيار 2021

- : تفسير النتائج ويعزو الباحث هذه النتيجة إلى أنه:
- ❖ عملت إستراتيجية سلم النمو المعرفي على إثارة اهتمام الطلاب مما تولد لديهم الدافع في الاندماج بالأنشطة التعليمية، واستعمال معرفتهم القبلية المخزونة في بنيتهم المعرفية في استقبال المعرفة الجديدة مما ساعد على تنظيم المادة واكتسابها بشكل أفضل من الطريقة الاعتيادية في التدريس.
 - ❖ جعلت إستراتيجية سلم النمو المعرفي الطلاب محور العملية التعليمية، والقضاء على الروتين الصفي من خلال تهيئة مناخ صفي يسوده الحركة والنشاط والتفاعل مع المادة العلمية المتنوعة مما أدى إلى زيادة بناءهم وفهمهم للمعلومات وكذلك زيادة تفهم بأنفسهم وقدرتهم على اكتساب المفاهيم وأجراء المقارنات بين الخصائص المتغيرة في أمثلة المفهوم
 - ❖ ساعدت إستراتيجية سلم النمو المعرفي في اكتساب مهارات دراسية جديدة ومتنوعة كالتقصي والبحث عن المعلومة وتنظيمها ومعالجتها كما ساعدت الطالب على أن يكون أكثر تنظيماً في تعلمه وتحليله للمعلومات مما أدى تنمية التفكير الاستدلالي لدى طلاب المجموعة التجريبية
 - ❖ الاستنتاجات/ في ضوء نتائج البحث توصل الباحث الى الاستنتاجات الآتية:
 - ❖ إن تدريس المفاهيم النحوية على وفق إستراتيجية سلم النمو المعرفي ساعد على عرض المادة الدراسية والربط بين المفاهيم القبلية المخزونة في بنيتهم المعرفية مما نمت القدرة لدى المتعلم على تعريف اغلب المفاهيم النحوية وتمييزها وتطبيقها بشكل افضل من الطريقة الاعتيادية
 - ❖ أن تدريس المفاهيم النحوية على وفق إستراتيجية سلم النمو المعرفي ساهمت في رفع المستوى الدراسي وعلى تثبيت المفاهيم النحوية في ذهن الطلاب زاد من سعة خاليمهم ونمى عندهم التفكير الاستدلالي .
 - ❖ التوصيات/ في ضوء نتائج البحث الحالي التي تم التوصل إليها واستنتاجاتها يقدم الباحث مجموعة من التوصيات تتمثل بما يأتي:-
 - ❖ توجيه المدرسين من قبل المشرفين الأختصاصيين بضرورة الأهتمام بإستراتيجيات حديثة في التدريس تساعد الطلاب على التفكير وتحفيزهم على زيادة وعيهم وإدراكهم بالعمليات العقلية التي يقومون بها عند التعلم .
 - ❖ اعتماد إستراتيجية سلم النمو المعرفي في تدريس مادة اللغة العربية لفاعليتها الواضحة وتأثيرها المباشر في زيادة اكتساب المفاهيم وتنمية التفكير الاستدلالي.
 - ❖ المقترحات /يقترح الباحث استكمالاً للدراسة الحالية الإفادة من إستراتيجية سلم النمو المعرفي في إجراء عدد من الدراسات الآتية:-
 - ❖ إجراء دراسة مماثلة لهذه الدراسة على مراحل دراسية أخرى (كالمرحلة الأبتدائية والمتوسطة والجامعية)
 - ❖ إجراء دراسة مماثلة لهذه الدراسة على مواد دراسية أخرى من اللُّغة العَرَبِيَّة بِمُخْتَلَف فروعها على متغيرات أخرى، كالتحصيل، والأملء، والنحو ، والبلاغة وغيرها .
 - ❖ إجراء دراسة تتضمن بناء برنامج لتدريس مادة القواعد في ضوء مهارات التفكير ،ومهارات التحدث، وعادات العقل .

وقائع المؤتمر العلمي الحادي والعشرون في مجال العلوم التربوية والنفسية
كلية التربية الأساسية- الجامعة المستنصرية
وتحت شعار
(البحث العلمي يوابتنا للبناء والتقدم)
2-3 أيار 2021

المصادر

- ❖ أبو جادو، صالح محمد علي: علم النفس التربوي، ط7، دار المسيرة للنشر، والتوزيع، والطباعة، عمان، 2009.
- ❖ الأبيض، قصي عبد العباس، فاعلية نموذج مقترح لتدريس النحو على وفق مدخل النظم في التحصيل والتفكير الاستدلالي لدى طلبة كلية التربية الأساسية (اطروحة دكتوراه غير منشورة) جامعة بغداد كلية التربية ابن رشد، 2009.
- ❖ إسماعيل، مجدي رجب، (2000) تصور مقترح لمناهج العلوم بالمرحلة الإعدادية في ضوء مستحدثات التربية العلمية وتدريب العلوم للقرن الحادي والعشرين"، المؤتمر العلمي الرابع التربية العلمية للجميع من 31 يوليو – 3 أغسطس، المجلد الثاني، الجمعية المصرية للتربية، جامعة عين شمس، القاهرة.
- ❖ الأشقر، فارس: فلسفة التفكير، ونظريات في التعليم، والتعلم، ط1، دار زهران للنشر، والتوزيع، عمان- الأردن، 2011.
- ❖ بركات، حسن حسين: التدريب العقلي وتنمية عادات العقل، عالم الكتب، القاهرة، 2004.
- ❖ جرادات، عزت وآخرون، التدريس الفعال، الطبعة الأولى، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2008.
- ❖ الجليدي، حسن (2009) فاعلية إحدى إستراتيجيات ما وراء المعرفة في تنمية مهارات التدوق الأدبي لدى طلاب الصف الثاني الثانوي، اطروحة دكتوراة غير منشورة -كلية التربية جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 2009.
- ❖ الحيلة، محمد محمود: طرائق التدريس واستراتيجياته. دار الكتاب الجامعي، العين، الإمارات العربية المتحدة، 2003.
- ❖ الخيري، أروة محمد ربيع: علم النفس المعرفي، ط1، دار أفكار للدراسات، والنشر، دمشق- سوريا
- ❖ الزامل، علي عبد جاسم وآخرون، مفاهيم وتطبيقات في التقويم والقياس التربوي، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، الكويت، 2009.
- ❖ زاير، سعد علي، وداخل، سماء تركي (2012): اتجاهات حديثة في تدريس اللغة العربية، الجزء الأول، دار المرتضى طبع نشر توزيع، بغداد- العراق، 2012.
- ❖ الزغول، عماد عبد الرحيم وشاكر عقلة المحاميد. سيكولوجية التدريس الصفي. دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، الأردن، 2007م.
- ❖ زيتون، عايش محمود: النظرية البنائية واستراتيجيات تدريس العلوم، دار الشروق، عمان، 2006.
- ❖ السامرائي، مهدي صالح، انماط التفكير لدى طلبة كلية التربية، مركز البحوث التربوية والنفسية، جامعة بغداد 1978.
- ❖ سعيد، محمود شاكر، صعوبة اللغة العربية بين الحقيقة والادعاء. مجلة مجمع اللغة العربية. الأردن، العدد 49،

وقائع المؤتمر العلمي الحادي والعشرون في مجال العلوم التربوية والنفسية
كلية التربية الأساسية- الجامعة المستنصرية
وتحت شعار
(البحث العلمي يوابتنا للبناء والتقدم)
2-3 أيار 2021

- ❖ السكران، محمد، أساليب تدريس الدراسات الاجتماعية، الطبعة الثانية، دار الشروق للنشر والتوزيع عمان، 2000
- ❖ سمك ، محمد صالح. فن التدريس للغة العربية والتربية الدينية . ط2، مكتبة الانجلو المصرية ، 1969 .
- ❖ سمير ، بيومي : استراتيجيات التعلم النشط، دار بسيوني للنشر والتوزيع، القاهرة، 2015.
- ❖ شبر، خليل إبراهيم، وآخرون: أساسيات التدريس، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، 2006م
- ❖ شحاتة، حسن، وآخرون: معجم المصطلحات التربوية، والنفسية، ط1، دار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2002 .
- ❖ الشمري ، بشرى محمود حسن ، أثر توظيف النصوص الأدبية لتدريس قواعد اللغة العربية في تحصيل طالبات المرحلة المتوسطة ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، الجامعة المستنصرية ، كلية التربية ، 2002.
- ❖ صالح، علي عبد الرحيم، وكطان، حيدر محمد، وعلي، حيدر هاشم:، ومضات في علم النفس المعرفي، ط1، دار الرضوان للنشر، والتوزيع، عمان، 2013 .
- ❖ الطيبي ، محمد حمد تنمية قدرات التفكير الإبداعي، الطبعة الثالثة، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، 2007
- ❖ عامر، طارق عبد الرؤوف: برنامج الكورت، والقبعات الست للتفكير، الناشر المجموعة العربية للتدريب، والنشر، 2015.
- ❖ عباس ، محمد خليل و محمد بكر نوفل و محمد فريال أبو عواد، مدخل إلى مناهج البحث في التربية وعلم النفس، الطبعة الرابعة، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، الأردن، 2012
- ❖ عبد الصاحب، إقبال مطشر، وأشواق نصيف جاسم: ماهية المفاهيم وأساليب تصحيح المفاهيم المخطوءة، الطبعة الأولى، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن ، 2012
- ❖ عبد الهادي ، نبيل: مدخل إلى القياس والتقويم التربوي واستخدامه في مجال التدريس الصفي ، دار وائل للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ، 2002.
- ❖ عطا ، إبراهيم محمد . المرجع في تدريس اللغة العربية . ط2، دار الكتاب للنشر ، القاهرة ، مصر ، 2006.
- ❖ عطية صالح، الجودة الشاملة والجديد في التدريس، صفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2008
- ❖ عطية، محسن علي: استراتيجيات مآوراء المعرفة في فهم المقروء ط1، دار المناهج، عمان 2009
- ❖ عطية، محسن علي: الاستراتيجيات الحديثة في التدريس الفعال، ط1، دار صفاء للنشر، والتوزيع، عمان-الأردن 2008 .
- ❖ عودة، احمد سليمان وفتحي حسن ملكاوي : أساسيات البحث العلمي في التربية والعلوم الإنسانية، الطبعة الثانية، مكتبة المنار للنشر والتوزيع، جامعة اليرموك، الأردن ، 1992م

وقائع المؤتمر العلمي الحادي والعشرون في مجال العلوم التربوية والنفسية
كلية التربية الأساسية- الجامعة المستنصرية
وتحت شعار
(البحث العلمي يوابتنا للبناء والتقدم)
2-3 أيار 2021

- ❖ القيسي, رؤوف محمود, علم النفس التربوي, الطبعة الأولى, دار دجلة للنشر والتوزيع عمان, 2008.
- ❖ الكنعان, أحمد علي, تدريس اللغة العربية لغير المختصين واقعاً وطموحاً, مجلة إتحاد الجامعات العربية, العدد (33), الأمانة العامة لإتحاد الجامعات العربية, 1998.
- ❖ مرعي, توفيق ومحمد محمود الحيلة, طرائق التدريس العامة, الطبعة الخامسة, دار المسيرة للنشر والتوزيع و الطباعة, عمان, الأردن, 2012.
- ❖ مرعي, توفيق احمد ومحمد محمود الحيلة. طرائق التدريس العامة. دار المسيرة للنشر, عمان, الاردن, 2002.
- ❖ المعلم, قيس محمد علي: قياس التفكير الاستدلالي لدى تلاميذ الصف السادس الابتدائي في محافظة نينوى, رسالة ماجستير غير منشورة, كلية التربية, جامعة الموصل, الموصل-العراق, 2000.
- ❖ مقلد, محمد محمود. كيف تصوغ هدفاً تعليمياً سلوكياً, تطبيق في مجال اللغة العربية, مجلة رسالة التربية, سلطنة عمان, 1988.
- ❖ نصر, حمدان. اثر النشاطات التعليمية المصاحبة للاستماع والتحصيل السابق في اللغة العربية في تنمية القدرة على التخيل لدى عينة من طلاب الصف السادس الاساسي, المجلة الاردنية في العلوم التربوية, مجلد (5), العدد (4), 2009.
- ❖ الهاشمي, عابد توفيق. اللغة العربية الطرق العلمية لتدريسها. مطبعة الإرشاد, بغداد, 1972
- ❖ ولي, محمد جاسم محمد, والعبيدي, باسم محمد, والعبيدي, الاء محمد: اكتساب المعرفة, وتعليم التفكير الاستدلالي, والتفكير التماثلي, الناشر مركز ديونو لتعليم التفكير. 22